**الاسرة وتربية الطفل في ظل التكنولوجيا الحديثة**

**م.د. رحاب حسين علي, \*م.د. رشا حسين علي**

### جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم رياض الاطفال

### \*جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم علوم الحاسبات

**المقدمة**

قبل نهاية القرن العشرين كانت العوامل التي تؤثر في تنشئة وتربية أطفالنا محددة معروفة وواضحة؛ منها الأسرة والمدرسة أو الأصدقاء والمجتمع عموما.ولكن مع بداية القرن الجديد والتطور التكنولوجي الهائل والمتسارع ظهرت عوامل جديدة تتميز بقوة تأثيرها مثل: التلفزيون والهواتف الذكية والإنترنت ووسائل الاتصال والتواصل المتعددة وألعاب الفيديو. فأصبحت هذه الوسائل بمثابة معلمين جدد ينشأ معها أطفالنا، ومن الواضح أن هذا التطور المفاجئ المتسارع والمستمر أحدث فجوة زمنية كبيرة بين الطريقة التي تربينا عليها والطريقة التي يتربى عليها أولادنا. فالحقيقة أن طفل اليوم ينهل من هذه التكنولوجيا بكل ما تحتويه من سلبيات وإيجابيات. للتكنولوجيا أثر كبير على الحياة اليومية والشخصية لكل منا، حتى باتت اليوم تدخل في صلب العلاقات الأسرية. - في عصر بات يرتكز على التكنولوجيا في مختلف المواضيع، تسلسلت هذه الأخيرة إلى قلب الأسرة، وباتت تهددها اليوم في كيانها، حيث بات التواصل بين أفرادها شبه معدوم، فكل منهم ينزوي في غرفته ويتواصل مع الآخرين من خلال الجهاز الإلكتروني الذي يحمله. وهذا ما يعزز الفرقة بين أفراد الأسرة الواحدة.

**أهمية الدراسة**

تنطلق أهمية هذه الدراسة من أهمية الأسرة في المجتمع، والتي هي عماد المجتمع وأساسه، وترابط أفرادها وتماسكهم يعني تماسك المجتمع وتقدمه، بينما انفصال أفرادها وتباعدهم، وتفكك أسرهم يؤدي بلا شك إلى اختلال هذا المجتمع وانتشار الأمراض المجتمعية فيه، بالإضافة إلى تقديم رؤية علمية تسعى إلى الكشف عن الآثار السلبية والايجابية للتكنولوجيا على الأسرة، وإرشاد المسئولين وتوجيههم إلى جملة هذه الآثار، والحلول المقترحة لمعالجتها، وتقييم هذه الحلول وتقويمأوجه القصور التي تتخللها.

**تعريف المصطلحات**

* **التكنولوجيا:-**هي كلمة يونانيّة الأصل، تتألّف من مقطعين، وهما: "تكنو"، التي تعني فن، أو أداء، أمّا المقطع الثاني فهو "لوجيا"، أي دراسة، أو علم، وبذلك فإنّ كلمة تكنولوجيا تعني علم المقدرة على الأداء، أو التطبيق. تُعرَّف التكنولوجيا كذلك بأنَّها مصدر المعرفة المكرّسة لصناعة الأدوات، وإجراء المعالجة، واستخراج المواد، ويُعدّ مصطلح التكنولوجيا من المصطلحات الواسعة التي تتباين في فهمها بين الأفراد، ويتّم استخدامها لإنجاز المهام المختلفة في الحياة اليوميّة؛ لذا يُمكن وصفها على أنّها المنتجات، والمعالجات المُستخدمة لتبسيط الحياة اليوميّة (Ramey,2013 ).
* **العلاقات الاسرية :-** تعرف العلاقات الأسرية بأنها عبارة عن: طبيعة التفاعلات والاتصالات التي تحصل بين أعضاء الأسرة، والذين يقيمون في منزل واحد، ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم ( محمد عاطف,1992).
* **التفكك الاسري:**- التفكك الأسري بأنه عبارة عن: بُعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض، ويمكن تقسيم التفكك إلى قسمين أولهما مباشر: يتعلق بالأسر التي تعرضت للتفكك المحسوس إمَّا بالطلاق أو وفاة الوالدين وغيرهما، وثانيهما التفكك اللامباشر، ويطلق على الأسر التي تعيش تحت سقف واحد، وتعاني من التفكك المعنوي . بتباعد أفرادها عن بعضهم البعض( مسلم واخرون,2012).

**الاثار السلبية للتكنولوجيا**

هذا بالإضافة إلى ان التكنولوجيا تؤثر بشكل سلبي على العلاقة بين الأهل والأولاد مباشرة حيث إن العديد منهم يخسر الصلة الرابطة بينهم نتيجة الإنشغال الدائم بالأجهزة الإلكترونية، حيث إن الأهل يلهون الأولاد بها، فيبتعدون عنهم ولا يمضون الأوقات معهم، في حين أن الأولاد يجدون في هذه الأجهزة الفرصة للإنفراد فتتكوّن لديهم منذ الصغر الشخصية الإنعزالية، فلا يجيدون التعامل مع الآخرين. كما أن هذه الأجهزة تشكّل خطراً على الأسرة، وخصوصاً العلاقة بين الزوجين، حيث أنها تعزز الشك في ما بينهم وتؤدي إلى الكثير من الخلافات التي قد تنتهي بالإنفصال والطلاق، لذا فإن هذه التكنولوجيا هي خطر كبير على العلاقات الأسرية فهي تسبب تفككها بشكل لافت.

وتهدد التكنولوجيا الحديثة الأسرة خصوصاً لجهة عدم تحقيق الرابط العاطفي بين الأهل والأولاد، فانشغال الأهل بالعمل المستمر خصوصاً عبر هذه الأجهزة لا يمنحهم الوقت لتربية الأطفال، وبالتالي تغيب هذه العلاقة العاطفية بينهم، لا سيما أن الاولاد ما عادوا بحاجة إلى التواصل مع الاهل، إذ يمكنهم أن يلهوا على هذه الأجهزة وأن ينجزوا وظائفهم المدرسية من خلالها أيضاً.

**الاطفال والتكنولوجيا الحديثة**

ينجذب الأطفال إلى استخدام التقنيات الحديث للاسباب التالية:-

1. الوسائل التكنولوجية صممت لتكون ملفتة:- عند العمل على تصميم أي برنامج أو منتج تكنولوجي حديث فإن الاعتبار الأول يعطى في هذه المرحلة لعناصر الجاذبية ولفت الانتباه إلى هذا المنتج، والهدف من ذلك تسهيل عملية تسويقه وتشجيع المستهلك على تجريبه.
2. . الوسائل التكنولوجية مليئة بوسائل التسلية :- يلجأ بعض الأطفال لاستخدام الوسائل التكنولوجية بدافع التسلية، فبعض الأهالي يمنعون أولادهم من الذهاب للعب خارج المنزل وهم في هذا يشجعون الأطفال على ملئ وقت فراغهم باستخدام هذه الوسائل.
3. . سهولة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة:- وسائل التكنولوجيا سهلة الاستخدام ويجد فيها الطفل ما يتناسب مع أفكاره ورغباته وخياله وبالتالي يؤدي هذا لاندماجه فيها واستمتاعه في ما تقدمه من برامج وألعاب.
4. ملئ قت الفراغ الكبير لدى الأطفال:- بعض الأطفال لديهم وقت فراغ كبير ولا يجدون ما يفعلونه خلال يومهم ويشعرون بالملل، فلا يجدون طريقة للتسلية إلا وسائل التكنولوجيا المتعددة كألعاب الفيديو والإنترنت أو التلفزيون والهواتف الذكية.

**الاثار السلبية للتكنولوجيا على الاطفال:**

ان مخاطر وآثار إدمان الأطفال على الوسائل التكنولوجية الحديثة لا تقتصر آثار إدمان الأطفال على استخدام وسائل التكنولوجيا في جانب محدد من حياة الطفل، فهذه الآثار متعددة في أنواعها؛ منها المادي والاجتماعي كذلك النفسي والصحي والتعليمي والتربوي, لكن يمكننا تقسيم هذه المخاطر والآثار إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1- الآثار الصحية لاستخدام الوسائل التكنولوجية على الطفل :- ومنها

* زيادة معدلات السمنة بين الأطفال:- حيث في دراسة أمريكية (جاءت ضمن بيان يحدد مجموعة من التوصيات حول آثار الإدمان على مشاهدة التلفاز من قبل الأطفال والمراهقين و التي وضعته الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال).تبين وجود علاقة بين إدمان الطفل على مشاهدة التلفزيون وإصابته بالبدانة وضعف في بعض عضلاته ومفاصله بسبب قلة الحركة، وهذا ينعكس على نشاطه ويسبب في كسله).
* تؤثر سلبا على صحة عيون الأطفال :- حيث أن التحديق المركز والمستمر في شاشات التلفاز أو الهاتف أو الكمبيوتر؛ وما يصدر عن هذه الأجهزة من أضواء مختلفة وألوان كثيرة بمستويات متباينة بين المعتم والناصع، يؤدي لإرهاق العين وقصورها الوظيفي مع الزمن.
* قد تؤثر على مهارات الطفل الحركية :- إن استخدام الأطفال للأدوات والأجهزة التي تحتوي على أزرار سواءً في الألعاب أو وسائل الدردشة يكون له أثار ضارة على أصابعه ومهاراته الحركية.
* قد تسبب ضعفا في التركيز:- قد يؤدي الجلوس الطويل أمام شاشات التلفزيون أو الكمبيوتر إلى ضعف التركيز بشكل عام بالإضافة لخلق شخصية عصبية متوترة تشعر بالاكتئاب. (هذا ما يفسر كثرة الشرود عند بعض الأطفال أو التعرض لمشاكل واضطرابات النوم).

2- الآثار التربوية والتعليمية التي يتركها الاستخدام المفرط لوسائل التكنولوجيا على أطفالك:-

يعتبر تقصير الطفل في واجباته المدرسية بسبب رغبته في اللعب أو مشاهدة التلفزيون او استخدام الاطفال للانترنت من أكثر المشاكل التي تواجه الوالدين بعد التقدم التكنولوجي الهائل في السنوات الأخيرة. بعض المشاهد العنيفة التي يراها الطفل في برامج التلفزيون أو الألعاب قد تلقى أعجابا لديه وبالتالي يسعى لتقليدها، وهذا يؤدي إلى نمو شخصية عنيفة وعدوانية لديه وربما خطرة في المستقبل عندما يكبر. قد يتعلم الأطفال بعض القيم والأخلاقيات الخاطئة سواء من البرامج التلفزيونية التي لا تتناسب مع سنهم أو من مواقع الأنترنيت وبعض وسائل التواصل التي لا تخضع لأي رقابة في ما تعرضه على الأطفال والمراهقين.قد تصور بعض السلوكيات الخاطئة على أنها تصرفات بطولية تعجب الطفل وبالتالي قد يحاول تقليدها، فقد يخطط للسرقة بعد أن رأى شخصية تلفزيونية سارقة تتمتع بالذكاء والاحترام. إن اعتماد الأطفال على التكنولوجيا الحديثة للقيام بواجباتهم المدرسة يضعف نمو مهاراتهم الذهنية، (مثل الاعتماد على الحاسبة الآلية للقيام ببعض العمليات الحسابية). سهولة الوصول للمعلومة التي يريدها الطفل من خلال الإنترنيت مثلا يخلق لديه شخصية اتكالية لا تقدر أهمية العلم والدراسة والبحث.

3- الآثار الاجتماعية التي قد تتركها الوسائل التكنولوجية على حياة الطفل الاجتماعية

الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة كوسيلة تسلية من قبل الأطفال يقلل من الوقت الذي يقضيه الطفل باللعب مع الأطفال الآخرين؛ وبالتالي ضعف قدرته على تكوين علاقات الصداقة والمشاركة. إدمان الطفل على ألعاب الفيديو أو مشاهدة التلفاز يقلل الوقت الذي يقضيه طفلك مع الأسرة، وبالتالي يؤدي هذا لضعف الروابط الأسرية مستقبلاً. (هذا يفسر حالات التفكك لدى بعض الأسر التي يرتفع لديها معدل استخدام التكنولوجيا). العزلة الاجتماعية وعدم الرغبة بالاختلاط مع الآخرين، فالطفل يجد متعة أكبر في قضاء وقته مع كمبيوتره وألعابه فهو يملك مستوى أعلى من السيطرة على هذه الأجهزة وخيارات أوسع في نوع التسلية التي يريدها.)

**تعامل الاسرة مع الطفل في ظل التكنولوجيا الحديثة**

1. تعلم الطفل البحث عن المعلومات التي يريدها بنفسه دون أن يحتاج لمساعدة أحد.
2. يمكنه الوصول لألعاب مسلية ومفيدة و الالعاب تنمية مواهب وقدرات الطفل
3. توسيع معارف وثقافة طفلك عن طريق بعض الألعاب التي تعتمد على فكرة الأسئلة والأجوبة للانتقال بين مراحلها المختلفة و إلى مستويات أعلى.
4. يمكن للطفل تعلم لغات جديدة من خلالها يوجد برامج وألعاب أو فيديوهات يمكن أن تساعد الطفل على تعلم اللغة مثلاً. (مثل البرامج التي تحتوي على حروف أي لغة والكثير من الكلمات في استخدام هذه الحروف وطريقة لفظها وترجمتها فآثار التكنولوجيا لا تقتصر على سلبيات ومضار، وإنما تحتوي هذه الآثار على فوائد أيضا، ويعتمد أثر استخدامها السلبي أو الإيجابي؛ على طريقة تعاملنا ككبار.

**الوقاية من إدمان الأطفال على استخدام الوسائل التكنولوجيا**

من الأفضل أن توجه استخدامه لهذه الأجهزة وتراقب محتواها ويتم ذلك عن طريق:

1. ملئ فراغ طفلك بأنشطة مفيدة له، مثل: ممارسة الرياضة أو الرسم أو اللعب مع أقرانه؛ فمن خلال هذا يتناقص الوقت الذي يقضيه طفلك أمام التلفزيون أو الكمبيوتر من جهة، ويمارس أنشطة صحية تعوض الكسل الناتج عن استخدامها من جهة أخرى.
2. تشجيع طفلك على اللعب مع أصدقاءه في الحي أو المدرسة بهدف حفاظه على علاقاته ومهاراته الاجتماعية.
3. حاول أن تساعده في دروسه وواجباته المدرسية كي لا يضطر للجوء إلى التقنيات الحديثة لإتمامها.
4. قم بتوجيه طفلك إلى المواقع والبرامج التي يمكنه أن يجد فيها المتعة والمعرفة معا.
5. نظم له أوقات ومواعيد محددة لمشاهدة برامج التلفزيون أو ممارسة ألعاب الفيديو أو الدخول لشبكة الإنترنيت وعوده الالتزام بهذه الأوقات والمواعيد.

**التوصيات**

1. يجب على المؤسسات المعنية سن قوانين وأنظمة رقابية على المنتجات التكنولوجية؛ يراعى فيها ما يقدم للأطفال وخاصة في برامج التلفزيون ومواقع الإنترنيت الخاصة بالأطفال.
2. وضع سياسات تمنع الأطفال من الوصول لبعض البرامج والمواقع ذات المحتوى الذي لا يناسب سنهم.

**المصادر**

- غیث، محمد عاطف ( 1992 ): **قاموس علم الاجتماع**، (الإسكندریة، دار المعرفة الجامعیة.

- مسلم، ضمیاء عبد الإلھ جعفر وسعاد حمود ( 2012 ): أثر استخدام الإنترنت في التفكك الأسري والاجتماعي: دراسة مسحیة لطلبة الجامعات العراقیة، **مجلة المستنصریة للدراسات العربیة والدولية** ، مركزالمستنصریة للدراسات العربیة والدولیة، الجامعة المستنصریة، العراق، ع 39 ، ص 214-236 .

* Karehka Ramey (12-12-2013), "WHAT IS TECHNOLOGY – MEANING OF TECHNOLOGY AND ITS USE"، www.useoftechnology.com, Retrieved 6-4-2019. Edite